بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . أما بعد فقد هيأ الله سبحانه وتعالى لى دراسة الطيران من وجهاته العلمية والعملية . بدأت الدراسة النظرية فى جامعة برستل عام ١٩١٨ ، ثم واصلتها مع الدراسة الهندسية العملية فى جامعة لندن منذ سنة ١٩٢١ ، وقضيت فترة التمرين العملى فى أكبر مستودعات انجلترا للتصليح والتوريد بقرية هنلو من مقاطعة بدفردشير . ثم سنحت لى بعد أن أتممت الدراسة العلمية والعملية بلندن فرص عدة للوقوف على المجهودات التى تبذلها انجلترا وفرنسا و بلجيكا وهولندا فى سبيل ترقية الطيران وتنظيمه ، وكان كل هذا بفضل ما تكرم به على أولو الأمر فى تلك البلاد من تصريحات بزيارة المعاهد والمدارس والمصانع والمعامل وأسلحة الطيران الحربية ومحطات النقل التجارى الهوائى .

ولما كانت كل مجهودات الطيران فى العالم حديثة ، وما تنشره عنها الصحف والمجلات المصرية من آن لآخر لا يكفى لتفهيمها للرأى العام بشكل جلى ، وإعطاء المتعلم فكرة صحيحة واضحة عن الأجناس المختلفة لهذه الآلات التى تسبح فى الهواء ، وعن أجزائها الرئيسية ونظرية عملها ، وليس أمام القارئ كتب عربية يرجع اليها

اذا أراد، لذلك كله أحسست بأن الواجب يقضى علىّ بأن أبذل جهدى فى سبيل مساعدة المتعلم الراغب فى تحصيل شىء من المعلومات الصحيحة الواضحة عن هـذا الفن الجديد .

و بعـد البحث عن خير وسيلة لتحقيق ذلك استقر الرأى على إلقاء سلسلة من المحاضرات تتناول ما يجب على كل متعلم معرفته عن الطيران بوجه عام، عن ماضيه وحاضره ومستقبله وأُسسه . وقد وضعت هذا الغرض نصب عينى فأعددت سلسلة من المحاضرات ألقيتها بدار الجامعة الأمريكية فى أوائل هـذا العام . وكان لى من كثرة المستمعين لها واقبالهم عليها بموالات الحضور و بالاصغاء والسؤال والنقد خير عوض عما لاقيته من عناء فى تحضيرها والقائها .

وكنت أظن أن المجهود سيقف عند هـذا الحد، ولكن ما كادت المحاضرات تنتهى حتى بدأ كثير من الناس يلحون علىّ فى وجوب طبعها تعميما لفائدتها . فتلبية لنداء الواجب أخذت فى إعدادها للطبع فى شكل كتاب، فاقتضى ذلك بعض اضافات وتغييرات فى المـادة وترتيبها . ولمـا تم ذلك قدمت الكتاب الى لجنة التأليف والترجمة والنشر فأقرت طبعه ، وأشارت بأن يضاف له فصل عن علاقة مصر بالطيران . وقد كان فى النية من مبدأ الأمر القاء محاضرة فى هذا الموضوع، ولم تسمح الظروف بتنفيذ هذا العزم، غير أن الرغبة كانت لا تزال باقية ، ولذلك قو بل رأى اللجنة وهو اقتراح حضرة صاحب الفضيلة رئيسها بالارتياح . وقـد أضيف فعلا الى الكتاب هذا الفصل ، والقصد منه إعانة القارئ على أن يكوّن لنفسه فكرة عامة عن السياسة التى يحسن بمصر اتخاذها ازاء الطيران .

هذا وقد أفرغت قصارى الجهد فى تجنب التعمق فى التفاصيل الفنية ، مع الحرص على ذكر الأساسيات وتبسيطها بقدر الامكان ، حتى يكون الكتاب فى متناول المتعلم العادى .

* * *

صادفتنى صعوبات كبيرة فى الحصول على المصطلحات العربيـة التى يستخدمها المهندسون الميكانيكيون، وكثيرا ما كنت أسمع من المهندسين عدة تراجم للاصطلاح الافرنجى الواحد، مما يدل على أن آراء المهندسين المصريين لم تستقر بعد على المصطلحات العربية . هذا الى أن كثيرا من المصطلحات الخاصة بالطيران لم تكن قد ترجمت من قبل، فاستخدمت لها اللفظ العربى الذى رأيته مناسبا . ومن أجل هذين الأمرين وضـعت فى الكتاب كل لفظ افرنجى عقب مدلوله العربى، ثم جمعت كل تلك المصطلحات فى قائمة واحدة ورتبتها ترتيبا أبجديا وذيلت الكتاب بها ليرجع اليها من شاء . فإذا حان الوقت لمناقشة الألفاظ الاصـطلاحية فى مختلف العلوم والفنون، تمهيدا لتوحيدها كما هو الواجب، فانى أكون قد قدّمت بين يدى الباحث ما يكون مادة للمناقشة فى مصطلحات هذا الموضوع الذى نحن بصدده .

* * *

فإن كنت قد حققت الغرض الذى رميت اليه من تقريب فنّ صعب كهذا الى الأذهان، فحسبي ذلك السرور الذى يبعثه النجاح فى النفس. وان كان فى عملى تقصير فعسى أن يعذرنى الناقد، فالغاية التى كنت أهيم فيها كثيفة وعرة، وشق الطريق فيها لأول مرة صعب متعب. وهاهو ذا قد فتح الطريق على علاته، فليتعهده المصلحون حتى يبلغ الكمال ويوصلنا الى حيث نرجو لمصر . سـدّد الله الخطا فى سبيل رفع المستوى الفكرى والعلمى والفنى فى مصر حتى تصل الأمة الى المكان اللائق بها .

* * *

بقى علىّ قبل الختام أن أسجل جزيل الشـكر لجميع حضرات الذين ساعدوا فى إخراج هذا الكتاب على الوجه الذى أردته :

فأبدأ بشـكر حضرات القائمين على الجامعة الأمريكية، الذين قدّموا دارها للمحاضرات، التى هى نواة هـذا الكتاب، عن طيب خاطر، وبذلوا جهدا عظيما

فى توفير أسباب الراحة لجميع الحاضرين ، وأخص بالذكر جناب المستر و . كليلند رئيس قسم الخدمة العامة ومساعديه .

ثم لجنة التأليف والترجمة والنشر التى تدأب على نشر العلم وخدمة الجمهور المصرى ، وتشجيع كل من يسعى وراء تحقيق آمالها فى رفع المستوى العلمى والأدبى . تلك اللجنة التى يتجلى فى جميع أعمالها الإخلاص ومبدأ التضحية وتقديم الصالح العام على كل اعتبار آخر . رعاها الله وقواها وجزى أعضاءها عن العلم والوطن خير الجزاء . اليهم أقدم خالص الشكر ، وأخص بالذكر فضيلة الرئيس الاستاذ الشيخ أحمد أمين الذى أمدنى بكثير من آرائه الثاقبة ونصائحه الغالية .

أما نظام الطبع واتقانه فالمؤلف مدين بهما الى المجهود العظيم الذى بذله حضرة الفاضل محمد افندى نديم ملاحظ المطبعة الأميرية بدار الكتب المصرية ، فهو لم يترك بابا للتحسين إلا سلكه مهما كلفه من عناء ، هذا علاوة على ما كان لذوقه الفنى السليم من الأثر الجميل ، فاليه أتقدم بالشكر العظيم .

والحمد لله الموفق الهادى

أحمد عبد السلام الكردانى

أكتوبر سنة ١٩٢٥